ومواد الطعام ويُبالَغ في تنظيف اليدين وتطهيرها اذا مسكنا امتعة المصاب . وهذه في الوسائل التي منعت انتشار هذا الوباء في الهند وفي المانيا وانكلترا . وفي تستلزم امرين جوهريين الاول ان تكون البلاد قد استوفت حقها من التدابير الصحيَّة قبلما تتعرض لانتشار الكوليرا . والثاني ان يبادر عند ظهور اول حادثة منها الى وضع المصابين بها حيث لا يختلط بهم غيرهم وتستعمل المطهرات لمبرزاتهم وامتعتهم حالاً ولا يجوز اهمال الحوادث الاولى بوجهٍ من الوجوه لانهُ اذا لم يلتفت الى هذه الحوادث وكانت التدابير على غير ما يجب انتشرت الكوليرا حالاً ولو كانت الحوادث الاولى قليلة واتسع الخرق على الراقع وصار حصر الكوليرا ومنع انتشارها من اشد الصعاب بعد ان كان في اول الامر من الهنات الهينات (ثم بسط الخطيب مذهبهُ العلمي في اصل الكوليرا ونسبة الباشلس الضمي اليها مما يخالف فيهِ الدكتور كوخ ولا غرض لنا بذكرهِ هنا)

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففضاءهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف وراعينا في الادراج وعدمهِ ما يأتي :

(١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك في ما تبحث فيهِ والغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم

(٢) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطوَّلة

رد على سعادة الدكتور عيسى باشا حمدي

حضرة الدكتورين محرري المقتطف المحترمين

قلتُ في العدد ١٥٨٢ من المقطم الاغر اني كنت اود بقاء حضرة صديقي الدكتور عيسى باشا حمدي بمصر ليتيسر لي الاخذ والرد معهُ في الموضوع الذي اعترض بهِ عليَّ واثبتهُ في عدد ١٥٨١ من جريدة المقطم ولكن حيث ان رسالتي في الدوشة قد ادرجت الآن في المقتطف الاغر وجب ان اشفعها برد وجيز ليطَّلع عليهِ حضرات العلماء قراء هذه الجريدة خصوصاً علماء هذا الفن

وخلاصة ما كتبهُ سعادتهُ ان الشرح المذكور في رسالتي عن مرض النوشة هو عين ما في كتابهِ هبة المحتاج وانهُ شرح هذا المرض قبلي واني اخذت جميع ما ذكر في كتابهِ هذا وجميع افكارهِ حتى اني لم اغير شيئًا سوى اني سميت المرض بالاسم العامي وهو سماهُ بالاسم العلمي (الحمى التيفوسيَّة ذات النكسة) وعلى ذلك فهو يطالبني بحقوقهِ

واني لفي اسف شديد لان سعادتهُ قد اذاع عني هذه التهمة الباطلة ونسبني للاختلاس فارجو منهُ ان يسامحني اذا ناضلت عن نفسي ودافعت عما ابديتهُ بيانًا لحقيقة هذا المرض الذي التبس على سعادتهِ بالتيفوس ذي النكسة لعلهُ يرى الصواب في ما اقول ويستفيد فائدة جديدة لا ينكرها كل من مارس فن الطب فان الحق يعلو ولا يعلى عليهِ ولا ينكر الحقيقة الاَّ كل مكابر . وبناء على ذلك اقول في الرد عليهِ

اولاً — انهُ لا يخفى على سعادتهِ ان الحمى التيفوسيَّة ذات النكسة المثبتة في هبة المحتاج هي بعينها التيفوس النكسي او الراجع او الحمى الراجعة المشروحة في كتب كثيرة قبل ان يطبع كتابهُ هذا بسنين (راجع كتب الامراض الباطنة الشهيرة الانكليزيَّة والنمساوية والفرنساويَّة) وقد شرحتها أنا أيضًا في كتابي الخلاصة الطبيَّة

وقد شرح جريسنجر هذا المرض وشاهدهُ بمصر وسماهُ الحمى الراجعة من مدة سنين قبل ان يدخل كل منا في سلك الاطباء . وهذه الاسماء المتقدمة كلها مترادفة موضوعة لمسمًّى واحد ومعنى واحد . وبين مسماها ومسمى النوشة الَّتي نحن بصددها بون شاسع . وكل من لهُ المام بهذا الفن واطَّلع على اعراض هذين المرضين وعلى التشخيص الذي ذكرتهُ للنوشة في رسالتي يجد فرقًا واضحًا بينهما كما علم ذلك مشاهير اطباء اوربا الذين ارسلوا لي خطاباتهم بالتشكر والاستحسان على ما اظهرتهُ في هذا الشأن . واظن ان سعادتهُ يعلم اني لا اجهل حقيقة المرضين كما اني ابرئُ سعادتهُ من انهُ يجهلها . وانهُ لا يخفى عليَّ التيفوس ذو النكسة الموجود بمصر الذي شاهدتهُ مرارًا كثيرة فوجدتهُ مغايرًا لمرض النوشة ومن المحتمل ان سعادتهُ لم يمعن النظر في رسالتي فبادر الى نشر ما نشر

ثانيًا — كل منا يعلم ان المرض الذي يبتدئ بقشعريرة ويستمر اسبوعًا تقريبًا ثم في آخر الاسبوع يحصل عرق غزير يعقبهُ انحطاط الاعراض بل زوالها فيرجع النوم والشهية ثم بعد مضي ايام تحصل القشعريرة ثانيًا وترجع حرارة الجلد وجميع الأعراض التيفوسيَّة الدالة على تردد المرض اي نكستهِ (رجوعهِ) ثم يحصل العرق الغزير الى آخر ما في هبة

المحتاج شرحًا للحمى التيفوسية ذات النكسة هو بعينهِ المرض المعروف عند جميع الاطباء مصريين واجانب بالحمى الراجعة وبالتيفوس ذي النكسة الموجود في بلاد الانكليز المسمى عندهم (ريلاسنج فيفر) والموجود بمصر كما نوه عنهُ سعادتهُ ويوجد ايضًا بالمانيا وبلجكا وروسيا وغيرها كما هو مذكور في كتبهم. ولا شك ان هذا المرض هو غير النوشة وانا اول من فرق بينهما في كتابي الخلاصة الطبية من سنة ١٨٩٢ وسعادتهُ يعلم ذلك علم اليقين من ذلك الحين

ثالثًا — النوشة التي شرحتها ليثبت الأَمرضًا جنسيًا في القطر المصري كما شاهدتها مرارًا ولم تكن وبائية بلوندرة كما قال سعادتهُ في هبة المحتاج. وتكثر في آخر الربيع وفي فصل الصيف وحركتها الحمية تدوم متوالية ثلاثة اسابيع تقريبًا لا اسبوعًا واحدًا كما تقول وترجع كما قال سعادتهُ. والعرقُ لا يوجد فيها الأَ في آخر الاسبوع الثالث لا بعد كل اسبوع كما قال سعادتهُ. ويندر حصول نكستها واذا حصلت تكون مرة واحدة بعد مضي اربعة اسابيع على الاقل اي في زمن النقاهة ولا تحصل مرارًا كما في التيفوس ذي النكسة القائل بهِ سعادتهُ. وبذا يتبين انَّ الحمى التيفوسية ذات النكسة هي مرض مخالف للنوشة التي شرحناها

رابعًا — ان سعادتهُ ذكر في هبة المحتاج ان هذه الحمى وبائية بلوندرة وبمصر وانها تعدي بالنفس والذي شاهدتهُ ان النوشة ليست وبائية كما انهُ لم يثبت بالتجارب عدواها اذ كثيرًا ما يشاهد ان اهل المريض واصدقاءهُ الذين يخالطون بهِ كما هي عادة بمصر لا يصابون بالعدوى فضلاً عن ان التجارب لم تفعل لاثباتها وان مرض النوشة لم يعلم وجودهُ بلوندرة. واما التيفوس ذو النكسة فعدواهُ محققة لكن بالملامسة لا بالنفس كما قال سعادتهُ لوجود الميكروب الخيطي الحلزوني فيهِ وقت النوبة ولا يوجد هذا الميكروب في النوشة وهذا التيفوس الراجع يوجد في لوندرة كما ذكر

فبهذا كلهِ يعلم القارئُ المنصف ان النوشة غير المرض الذي ذكرهُ سعادتهُ في هبة المحتاج ويعترف بان ما نسبهُ اليَّ غير صواب. هذا واني اشكر سعادتهُ على تنبيههِ الافكار الى هذا البحث العلمي المفيد وارجو ان يكون ما ذكرتهُ مقنعًا لهُ ودافعًا للشبهات والله يهدينا الى طريق الرشاد ويوفقنا لنفع العباد

الدكتور
حسن محمود

اهتضام الحقوق

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

البحث في حقوق النساء مستفاض ومجال الكلام فيهِ وسيع ولذلك ارى حضرة الكاتب الذي سمح لي بمجاولتهِ في هذا المضمار قد اكثرَ من القضايا والفروع وجمع من الادلة الراجح والمرجوح حتى يتعذَّر عليَّ اتباعهُ في كل ما استطرد اليهِ ولذلك سأحصر كلامي الآن في مسألتين من المسائل التي ذكرها لانهما العمدة في ما نحن بصددهِ

المسألة الاولى — هل تستطيع المرأة ان تقوم بأعمال الرجل . وقد قال حضرة الكاتب انها لا تستطيع ذلك " لان الطبيعة خطَّت لعمل المرأة دائرة لا تتجاوز حدود المنزل " واقام الدليل على ذلك وهو " ان مهام الرضاعة والحضانة تفرض على المرأة ملازمة منزلها "

فلننظر الآن في هذا الدليل الذي هو اقوى ادلتهِ ان لم اقل انهُ الدليل الوحيد الذي يعتمد عليهِ

لا يخفى ان متوسط الاولاد في البلدان المتمدنة كلها اربعة لكل عائلة . ومتوسط مدة الحمل والولادة والحضانة التي تضطر فيها المرأة الى الامتناع عن الاعمال خارج المنزل لا تزيد على سنة واحدة لكل ولد اي السنة الاشهر الاخيرة من مدة الحمل والسنة الاشهر الاولى من مدة الرضاعة وبعض النساء يمتنعن اكثر من ذلك ولكن بعضهنَّ لا يمتنعن ابدًا كما لا يخفى والحكم على المتوسط او المعدَّل . وعليهِ فكل امرأة متزوجة تضطرُّ ان تمتنع عن الاعمال الخارجة عن منزلها اربع سنوات من حياتها الزوجيَّة بحسب هذا المعدَّل . ومتوسط عمر النساء المتزوجات نحو ثمانٍ وخمسين سنة فيكون متوسط حياتهنَّ الزوجيَّة اربعين سنة . وعليهِ فالسنوات الاربع التي يمتنع فيها المتزوجات عن العمل خارج منازلهنَّ لا تزيد على عشر حياتهنَّ الزوجيَّة . فهل يصحُّ ان يمنَعن عن تجاوز حدود المنزل تسعة اعشار عمرهنَّ بجريرة هذا العشر الواحد . وهب انهنَّ امتنعن خمس عمرهنَّ بسبب الحمل والرضاعة فهل يجوز ان يمنعن ايضًا الاربعة الاخماس الاخرى بجريرة هذا الخمس الواحد . ويظهر فساد هذا الزعم من مقابلة حال الحمل والرضاعة بحال التجنُّد في الخدمة العسكريَّة القانونيَّة وغير القانونية . فان جانبًا كبيرًا من الرجال ينقطعون الى الخدمة العسكرية . والرجال المنتظمون دوامًا في الجنديَّة ليسوا اقل من

عشر الرجال كلهم من ابن عشرين سنة الى ابن ستين فعشر قوة الرجال العملية تضيع في الجندية . فهل بطلت اعمال الرجال بسبب ذلك وأقفلت المعامل وكسدت المتاجر . اوهل يضطر الرجال كلهم ان يمتنعوا عن سائر الاعمال لان عشر عمرهم يذهب في الخدمة العسكرية او هل نحكم عليهم ان الطبيعة حرمتهم من كل الحقوق ومنعتهم من تعاطي كل الاعمال لاضطرارهم الى الانتظام في سلك الجنود

وبهذا تنتفي دليل حضرة الكاتب وننفي كل ما بناهُ عليهِ . ثم انهُ يمكننا ان نثبت ان النساء يستطعن ان يقمن باعمال الرجال وهو المسألة الثانية وهي

هل استطاعت المرأة ان تقوم باعمال الرجل

قال حضرة الكاتب " ان ذلك بعيد عن الحقيقة ومخالف للعوائد العمومية المتبعة في كل اقطار المسكونة المتمدنة وغير المتمدنة " . هذا ما قالهُ حضرتهُ ردًّا على قولنا قراتهُ تنفست الصعداء لاننا انتقلنا من الامور النظرية التي يسهل فيها الجدال والمغالطة الى الامور النقلية التي لا مغالطة فيها ولا جدال . وها كتب الاخبار والترجمات والرحلات تثبت ان النساء شاركن الرجال في كل الاعمال ونجحن فيها كلها كما ان الرجال شاركوا النساء في كل الاعمال ونجحوا فيها كلها . ولا يقتصر ذلك على واحدة او اثنتين او عشر او مئة حتى يقال انهُ شاذٌّ لا يبنى عليهِ حكم بل هو شائع شيوع الهواء والماء ولا سيما بين طرفي نوع الانسان اي بين احط الناس واكثرهم تمدنًا . اما من حيث تعاطي الرجال اعمال النساء فمعلوم ان المرأة تخيط الثياب منذ عهد حواء والمشهور ان الخياطة من اعمالها الخاصة ولكن الرجال تعلموا الخياطة ايضًا ومهروا فيها . واظن ان ثياب حضرة الكاتب خاطها رجل لا امرأة . والنساء يطبخن الطعام من قبل ايام سارة والشائع ان الطبخ من اعمالهن الخاصة ولكن الرجال تعلموا الطبخ ايضًا من ايام عيسو ومهروا فيهِ واكثر الطباخين في الفنادق والبيوت الكبيرة منهم . والنساء يدبرن المنزل ويفرشنهُ ولكن الرجال تعلموا ذلك ايضًا ومهروا فيهِ والفراشون من الرجال لا يقلون مهارة عن الفراشين من النساء وهلم جرًّا . وقلة عدد الخياطين والطباخين والفراشين من الرجال لا تدلُّ على انهم لا يستطيعون ان يعملوا اعمال النساء بل تدل على ان احوال المعيشة والتربية والاصطلاح لم تدعُ كثيرين منهم الى احتراف هذه الحرف حتى الآن ولكن قد تدعوهم الى احترافها غدًا او بعد غدٍ ولا مانع يمنعهم من تعاطي هذه الاعمال المنزلية حينئذٍ على الاطلاق

واعمال الرجال هي الزراعة والتجارة والكتابة والطب والتعليم والتصوير والغناء والنقش والحياكة والحدادة والتجارة والبناء وما اشبه من الاعمال . ولننظر في كل واحد منها على حدته.

الزراعة — جُلّ في مروج الشام او غيطان مصر يوماً واحداً تجد النساء والبنات يحرثن الارض ويدرسنَ الحنطة ويرعين المواشي ويحلبنها كما يفعل رجالهنّ تماماً والفرق في ذلك ان وُجد كالفرق بين الرجل القوي واخيهِ الضعيف او المرأة القويّة واختها الضعيفة . وهذا شأن النساء في اوروبا واميركا وفي كل ممالك المشرق والمغرب . ولا اقول ان النساء يعملن قدر الرجال في كل مكان بل اقول انهنّ يعملنَ مثلهم فالفرق في الكم لا في الكيف

التجارة — قف في اسواق الشام او موالد مصر يوماً واحداً تجد النساء عارضات بضائعهنّ للبيع من البيض والدجاج والفاكهة والامتعة المختلفة . وجُل يوماً في اسواق لندرا او باريس او برلين او ڤينا او غيرها من المدن الأُوربية تجد خمسة دكاكين بيد النساء حتى تجد دكاناً واحداً بيد الرجال . ولا يسافر النساء للاتجار كالرجال ولكنّ الذين يسافرون من الرجال للاتجار قلال جدًّا بالنسبة الى الذين لا يسافرون وهذا ممّا يتغيَّر بتغيُّر العوائد

الكتابة — واعني بها الكتابة في البيوت التجاريّة وفي دواوين الحكومة . والنساء لا تشتغل بها عندنا لاهمالنا تعليم البنات ولكن ذلك شائع في اوربا واميركا ويزيد شيوعاً كل يوم حتى كاد عدد النساء الكاتبات يساوي عدد الرجال والمظنون ان الكتابة ستكون اخيراً من نصيب النساء

التحرير — ويراد بذلك تحرير الجرائد والكتب اما الجرائد فقد كان للنساء السبق في تحريرها. ذكر المقتطف الاغر في سنتهِ الثامنة " ان اول جريدة يومية في العالم انشأتها اليصابات ملت في لندن. واول جريدة اميركية انشأها رجل من ولاية مساشوستس ومات بعد ذلك بقليل فاستلمت امرأتهُ ادارة تحريرها ايام الثورة الاميركية ولم تنقطع عن نشر الاخبار عند حصار بوستن خلافاً لبقية جرائد يومها " الى ان قال " وقام في اميركا نساء كثيرات حررنَ جرائد شهيرة ففقنَ الرجال في نشاطهنّ وبراعتهنّ " واذا لم يقتنع حضرة الكاتب بذلك فليقابل بين جريدة الفتاة العربيّة وبين اكثر الجرائد الّتي أُنشئت معها في العام الماضي في الديار المصريّة يجد انها من أحسنها من كل وجه . اما الكتب

ولا سيما الروايات الادبية فاثار النساء فيها اشهر من ان تذكر ويقال حتماً انهنّ فقن الرجال في ذلك ولا سيما البارعات منهنّ وهذا لا يخفى على حضرة الكاتب الكريم

الطب — النساء احقّ بصناعة الطب من الرجال ولولا توقفها على التعلّم في المدارس وحصر الرجال التعليم بهم لشاعت بين النساء اكثر مما شاعت بين الرجال . وقد وضع المقتطف الاغر فصلاً مسهباً في تعلّم النساء لصناعة الطب في المجلد السابع منهُ وفيهِ تظهر براعة النساء في هذه الصناعة . والآن كثر تعلّم النساء لصناعة الطب واباحت لهنّ الدولة العليّة ان يتعاطينها في ممالكها اسوة بالاطباء القانونيين

ولاداعي الى الكلام على التعليم والتصوير والغناء والنقش والحياكة فاني احسب ان حضرة الكاتب لا يخالفني اذا قلت ان النساء برعنَ في هذه الصنائع ولو لم يبرعنَ الرجال فيها كلها . اما الحدادة والنجارة والبناء ونحوها من الاعمال التي تقتضي قوّة عضلية شديدة فلم يهتم النساء بها في البلدان المتمدنة لان طرق المعيشة فيها اضعفت قوّتهنّ العضلية كما انّ ابناء الامراء والحكام لا يعتمنَ بها واما في البلدان المتوحشة فالمرأة تبني بيتها او كوخها او تساعد اخاها وزوجها في بنائهِ وتعمل قدر ما يعمل . وقد رأيت البنات في القطر المصري يحملنَ الحجارة والطين للبناء كالرجال . وقال الرحّالون الثقات انهم شاهدوا اقواماً كثيرين في اميركا وافريقية واستراليا وبورنيو وغينيا الجديدة يجعل نساؤهم كل الاعمال ويقتصر الرجال على الصيد والغزو وليس لي وصول الى كتبهم الآن ولكنني سأنقل اقوالهم حرفياً في فرصة اخرى

ومعلوم انهُ لا ينتظر من المرأة ان تعمل اعمالاً يترتّب عليها اخوها وزوجها فالحاكم او القاضي الذي لا يشتغل الّا في الكتب والدفاتر لا ينتظر من اختهِ او زوجتهِ او ابنتهِ ان تحرث الارض او ترعى البهائم او تبني البيوت ولكن لا يعاب عليها ان تكون مؤلفة او مصورة . واما الفلاح الذي يقيم في غيطهِ من الصباح الى المساء فلا يعاب على زوجتهِ ان تشاركهُ في اعمالهِ ولا هي تحجم عن ذلك . وهلمَّ جرًّا

ولا انكر ان بين رجال المتمدنين ونسائهم فرقاً من حيث جرم الدماغ ووزنهِ ولكن هذا الفرق قليل جدًّا بين رجال المتوحشين ونسائهم كما قلت سابقاً دلالة على انهُ محدث بين رجال المتمدنين ونسائهم ويمكن ان يزول اي ان تكبر ادمغة النساء كما كبرت ادمغة الرجال اذا تساوت وسائط الفريقين منذ الطفولية ولا يخالفني حضرة الكاتب في ذلك الّا اذا كان يعتقد ان بني البشر ليسوا نوعاً واحداً بل انواعاً مختلفة . ثم ان الفرق بين

رجال المتمدنين ونسائهم في جرم الدماغ وثقله ليس اعظم من الفرق بين رجال الاوربيين ورجال الزنوج ولكن هولاء وهولاء من اصل واحد والتربية جعلت هذا الفرق كما لا يخفى. وهذه النظريات العلميّة تحتمل الجدال فلا اريد ان اطيل الكلام فيها ما دام الاختبار قد اثبت ان النساء اللواتي تعاطين اعمال الرجال لم يقصرنَ عنهم فيها ولم يُعدمنَ وظائفهنّ الطبيعيّة بسبب تعاطيها

هذا وانني شاكرة لحضرة الكاتب الكريم تأدبهُ في البحث وتوخيهُ اظهار الحقائق وترفعهُ عن السفاسف. اما ما يرمينا بهِ بعض الذين خلعوا العذار فلا جواب لهُ عند النساء الاّ الإعراض

احدى قارئات المقتطف

عَدْلُ عُمَر

[لا شيء ادعى الى تمحيص الحقائق من المناظرات العلميّة . وقد دارت مناظرة من هذا القبيل في صفحات المقتطم بين جماعة من نخبة العلماء والادباء فانجلت عن ان العلاّمة الشيخ الشنقيطي نزيل مصر نقّب في اشعار العرب فوجد ان عُمَر لا يُذكَر فيها الاّ مصروفًا فقال بصرفهِ . وعن ان البيت الذي ورد في الجزء السادس من شرح القاموس المطبوع بمصر في مادة رجف وذكرهُ العلاّمة الشيخ حمزة فتح الله شاهدًا على عَدْل عُمَر وهو

الى عُمَرَ بن ابي عبقة بيليل يهدي ريحلاً رجوفا

محرّفٌ عن اصلهِ في الطبع وصوابهُ

الى عُمَرين الى غيقة فَيَايَلَ يهدي ريحلاً رجوفا

وقد ذكر ذلك العلاّمة الشيخ حسن الطويل وقال ان الشيخ حمزة استدركهُ في بقيّة رسالتهِ الّتي لم تطبع

والبيت من قصيدة لصخر الغي الهذلي يصف فيها سحابًا ومنها قولهُ

واقبلَ مرًّا الى مجدل سياق المقيّد يمشي رسيفا
فلما رأى العمق قدامهُ ولمّا رأى عَمَرا والمنيفا
اسال من الليل اشجانهُ كأنّ ظواهرهُ كنّ جوفا
فذاك السطاع خلاف النجا ء تحسبهُ ذا طلاء نثيفا
الى عَمَرين الى غيقة فيليل يهدي ريحلاً رجوفا

فاصبح ما بين وادي القصو ر حتى يلعلم حوضهُ لقيطا

وقد ذكر هذه الابيات الكاتب الاديب احمد افندي زكي وقال ان اشعار الهذليين وشرحها في المكتبة الخديويَّة والعَمَر بالتحريك منديل او غيرهُ تغطي بهِ نساء الاعراب رؤوسهنَّ فشبه الشاعر الجبلين الواحد ازاء الآخر بالعمرين . ونبَّه الشاعر المجيد الياس افندي صالح الى انهُ لا يجوز الاستشهاد بهذا البيت على عدل عُمَر ولو صحَّ الرواية المحرَّفة لان تنوين المصروف يُحذف اذا وُصف بابن فوقع هذا التنبيه احسن موقع عند الشيخ حمزة فتح الله كما قال لنا

وقد رغب الينا البعض ان نفسح لهذه المناظرة باباً في المنيف حتى تتمحص الحقائق بالادلة العلميَّة

ثم وردت علينا الرسالة التالية من حضرة العالم العامل محمَّد افندي دياب المفتش بنظارة المعارف فادرجناها بحروفها وهي)

زرت يوم عيد الاضحى اميرًا فاضلاً جمع الى الامارة سعة المعرفة والاطلاع على لغة العرب وعلومها فاسترسلنا في الحديث الى ان طرقنا باب المسألة الخلافية بين البافعين الشيخ حمزه فتح الله والشيخ الشنقيطي وهي مسألة صَرْفِ عُمَر وعدمهِ فاخذ يذود عن جانب الثاني واخذت بناصر الاول.

قال يظهر ان الشيخ الشنقيطي يدعي صرف عُمَر دون بقيَّة بابهِ فان الشائع عنهُ ذلك فقط فاذا صحَّ هذا فالبيت الوحيد الذي اتى بهِ الشيخ حمزة آيةٌ كبرى على نقض هذا المدَّعى لم يقم دليلاً اذ ثبت تحريفهُ واذا صحَّ ان الشيخ الشنقيطي يقول بصرف الباب كلهِ فالابيات الأربعة الَّتي اتى بها الشيخ حمزه شواهد على المنع مردودةٌ الَّا بيت زفر فان البيتين الأوَّلين وهما

معاذ الله يرضعني حبركى قصير الشبر من جشم بن بكر

و لولا بنو جُشم بن بكر فيكمُ كانت خيامكمُ بغير قبابِ

جاء بها دليلاً على منع جشم من الصرف مع أن القاموس صرَّح بان جشمًا كعُمَرٍ ولم يقل كعُمَر فهو اذًا مصروف — ويؤيد هذا عدم النص في كتب اللغة الاخرى على منعهِ كما نصُّوا على غيرهِ وحينئذٍ سقوط التنوين من جشم في البيتين للوصف بابن كسقوط تنوين عُمَر من البيت المحرف على فرض صحتهِ. وعلى هذا يجب قراءة جشم فيهما بكسر الميم ان لم نجعلهُ علمًا على القبيلة فانهم كثيرًا ما يطلقون اسم الاب على قبيلتهِ فيكون منعهُ

للعلمية والتأنيث ويكون وصفهُ بابن باعتبار اللفظ . فهذه الابيات الثلاثة العُمَريُّ والجشميان صارت منقوضة الدعائم واما البيت الزفريُّ وهو

أنْ سوف تلقينَ جوادًا حرًّا سيدَ قيسٍ زُفَرَ الاغرًّا

فهو شاهد صحيح على منع زفر من الصرف ان لم نقل بالضرورة . فقلت سواء قال الشيخ الشنقيطي بصرف عُمَر وحدهُ او مع بقيَّة الباب فهو مخالف لما عليهِ ائمة اللغة الذين شافهوا العرب واخذوا عنهم فمَّا لفم مثل الجوهري مؤلف الصحاح المشاهد للقرن الرابع الهجري القائل في خطبة كتابهِ « قد اودعت هذا الكتاب ما صحَّ عندي من هذه اللغة الَّتي شرف الله تعالى منزلتها وجعل علم الدين والدنيا منوطًا بمعرفتها ... بعد تحصيلها بالعراق روايةً واتقانها درايةً ومشافهتي بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية » ولا ريب في انهُ ارتحل من خراسان الى بلاد ربيعة ومضر في طلب اللغة

فان هولاء الائمة صرحوا جميعًا في مصنفاتهم بان عمر لا ينصرف وكذا بقيَّة بابهِ في الغالب. قال الجوهري « وزُحل نجم من الخنس لا ينصرف مثل عمر وجعا اسم رجل قال الاخفش لا ينصرف لانهُ مثل عمر وقُثم اسم رجل معدول عن قاثم » وقال ابن منظور صاحب اللسان عمر معدول عن عامر في حال التسمية وزحل اسم كوكب من الخنس سئل المبرّد عن صرفهِ فقال لا ينصرف وهُبَل اسم رجل معدول عن هابل معرفة وهو ايضًا اسم صنم كان في الكعبة لقريش » . وقد جاءت روايات احاديث صحيحة مثبتة لمنع الصرف في كثير من هذا الباب ففي حديث البخاري في باب الصلح بين الغرماء « فقال (اي رسول الله صلى الله عليهِ وسلم) ائت ابا بكر وعُمَر فاخبرهما » فلو كان عمر مصروفًا لكتب بالالف . وفيهِ في باب المسح على الخفين « وان عبدالله بن عُمَرَ سأل عُمَرَ عن ذلك » بترك التنوين فيهما كما هي الرواية بلا نزاع . وقال ابن منظور ونقل لي متحدث ان في الروض الانُف للسهيلي قال في الحديث «لا تسبُّوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مؤمنين »

أفبعد هؤلاء الائمة الاعلام والرواة الثقات الذين يعدون تحريف الاحاديث النبوية مسًّا لدينهم — والكل اقرب الى عصر العرب منَّا نعير ما ذهب اليهِ الشيخ الشنقيطي ابن اليوم اذنًا واعية

واما بيتا جشم فالشيخ حمزة اوردهما صارفًا النظر عن قول القاموس ومعتمدًا على قول شارحهِ . قال السهيلي وجُشَمُ معدول عن جاشم على ان الشيخ نصرًا الهوريني خص قول الفيروزابادي " وكصُرَدٍ " بما قبل قولهِ " واحياء من مضر " لانهُ رأى

النحاس على المعلقات قال ولم يصرف جشم لانهُ معدول عن جاشم

فقال — نعم — ما اتيتَ بهِ من اقوال اللغويين وروايات المحدثين صحيح لكن جاء فُعَل العلم في الشعر في غير موضع مصروفًا قال امرؤ القيس

رُبَّ رام من بني ثُعَلٍ مخرج كفَّيهِ من سَتْرِه

وقال المرّار

يمشين هونًا وبعد الهون من جُشَمٍ ومن جناءَ عضيض الطرف مستورِ

وقال الزمخشري وهو امام كبير في اللغة يرثي شيخهُ ابا مضر المطرزي

وقائلة ما هذه الدرر ألّتي تساقطُ من عينيكَ سمطين سمطين

فقلتُ هو الدرُّ الذي كان قد حشا ابو مضرٍ اذفي تساقطُ من عيني

وقال عمر بن ابي ربيعة

قالت لتوأميها بعمرٍ كما هل تطمعان ان نرى عُمرا

فماذا تقول في مثل هذا

فقلت امّا بيت امرئ القيس فمسلم فقد قال ابن منظور وبنو ثُعَلٍ بطنٌ وليس بمعدول اذ لو كان معدولاً لم يصرف ومثل ثُعَلٍ أُدَدٌ في الصرف. وامّا بيت المرّار فجشم فيهِ ليس علمًا بل اسم من تجشمت الامر اذا فعلتهُ على كرهٍ ومشقة فلم يدخل في هذا الباب. واما بيت عمر بن ابي ربيعة فالف القافية فيهِ للاطلاق كالالف في قولهِ

فآبوا بالنهاب وبالسبايا واوبنا بالملوكِ مصفدينا

فليست الف النصب

واما بيت الزمخشري فصرف مضر فيهِ لضرورة الشعر كصرف رغائب في قولهِ

فضلاً وذو كرمٍ يعين على الندى سمحٌ كسوبُ رغائبٍ رغّابها

قال يمكن حمل قول الشيخ الشنقيطي بصرف باب فعل العلم على قول الاخفش ان صرف ما لا ينصرف مطلقًا في الشعر وغيرهِ لغة الشعراء وذلك لانهم كانوا يضطرون كثيرًا لاقامة الوزن الى صرف ما لا ينصرف فتمرنت على ذلك السنتهم فصار الامر الى ان صرفوهُ في الاختيار ايضًا وعليهِ يحمل قولهُ تعالى « سلاسلاً واغلالاً » او على قولهِ مع الكسائي ان صرف ما لا ينصرف لغة قوم الاَّ أفعل مِنْ

فقلت قول الاخفش وحدهُ او مع الكسائي ليس بمشهور عن احد في الاختيار وانكرهُ غيرهما واما صرف " سلاسلاً " فقد قالوا انهُ للتناسب مع " اغلالاً " فلا

يحمل على لغة الشعراء في الاختيار عندهُ ولا على لغة من يصرف غير المصروف مطلقاً عندهما . وان اراد الشيخ الشنقيطي الهجرة الى هذا المذهب فهجرتهُ وحدهُ الى ما هاجر اليهِ وليدع الناس الى اختيارهم وما الفوهُ فلكلٍّ وجهة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم . ثم تصالحنا وانصرفنا

محمد دياب

مفتش بنظارة المعارف

مسائل ميكانيكيّة

. ارجو ممَّن لهُ المام بالعلوم الرياضيَّة الآلية ان يتكرم علينا بحل المسائل الثلاث التالية

(١) ما هي الطريقة السهلة لمعرفة قوَّة اي آلة بخاريَّة من السرندل بالحساب من غير الآلة المعدَّة لذلك

(٢) وما هي الطريقة لمعرفة القزان ايضاً

(٣) وما مقدار الزاوية التي بين حدقة الكرنك وقرصة الاكسنتريك من الدرج

جرجس عوض

مهندس بمحطة قويسنا

اقتراح على الادباء

. نرجو من حضرات قراء جريدتكم الكرام ان يتكرموا علينا بتشطير هذين البيتين مع ايضاح المعنى المقصود في البيت الثالث ولهم الفضل

لي حيلة في من ينمُّ وليس في الكذاب حيلهْ
من كان يخلق ما يقو ل فحيلتي فيهِ قليلهْ

والبيت

ما مان مانيُّ لولا ليل عارضهِ ما شدَّ خيل المنايا بالامانيِّ

ميت العامل

يوسف داود

مسألة هندسيَّة

كيف ترسم القوس ألَّتي وترها يساوي جيب تمامها

مصر

سليم مكاريوس